٢٢٨
محل وجفاف

[الطويل]

أَلَا يَا رَكِيَّاتِ الرُّسَيْسِ عَلَى الْبِلَى
سُقِيتُنَّ هَلْ فِي ظِلِّكُنَّ شُجُونُ[١]؟
أَضَرَّ بِكُنَّ الْعَامَ نَوْءُ سَحَابَةٍ
وَمَحْلٌ فَمَا تَجْرِي لَكُنَّ عُيُونُ[٢]
أَجَنْتُنَّ بَعْدَ الْحَيِّ فَانْصَاحَتِ اللِّوَى
وَكُنْتُنَّ عَهْدِي مَا بِكُنَّ أُجُونُ[٣]

٢٢٩
أُحِبُّكِ

[الطويل]

أُحِبُّكِ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ عَاشِقٍ
عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمُصْعِبَاتِ تَهُونُ[٤]
أُحِبُّكِ حُبًّا لَوْ تُحِبِّينَ مِثْلَهُ
أَصَابَكِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ جُنُونُ[٥]

---

(١) رَكيات، واحدتها رَكِيّة: آبار ذات مياه. الرسيس: اسم وادٍ بنجد. يخاطب الشاعر آبار الرسيس التي نضُب ماؤها متمنياً لها السقيا بعدما جفّت، وسائلاً إيّاها هل في ظلها حزين ذو شجن؟

(٢) النوء: المطر. المحل: القحط. لقد كان هذا العام عاماً احتبست به الأمطار، فسبّب ضرراً فادحاً لذا ما انسابت مياه عيونك.

(٣) انصاحت: تشقّقت. أجن الماء: تغيّر طعمه ولونه. سبّب ذلك الحدث رحيل ساكني الربع فأقفرت الأرض وتشقّقت حول تلك الآبار وتغيّر لون المياه وطعمها بعدما كانت عذبة وصافية كما عهدها فيما مضى.

(٤) و (٥) يُعلن الشاعر حبّه لليلى، فحبّه حبّ عاشق متيّم، وهو على استعداد لتحمّل كل المصاعب من أجل البقاء على حبّه لها، وحبّه عظيم لو بادلته حبًّا كحبّه لأدّى بها ذلك إلى الجنون.

أَلَا فـارْحَـمـي صَـبًّـا كَـئـيـبـاً مـعَـذَّبـاً
حَـريـقُ الـحَـشـا مُـضْـنـى الـفُـؤادِ حَـزيـنُ[١]

قَـتـيـلٌ مِـنَ الأَشْـواقِ أَمَّـا نَـهـارُهُ
فَـبـاكٍ وأَمَّـا لَـيْـلُـهُ فَـأَنـيـنُ[٢]

لَـهُ عَـبْـرَةٌ تَـهْـمِـي ونـيـرانُ قَـلْـبِـهِ
وأَجْـفـانِـهِ ـ تُـذْرِي الـدمـوع ـ عُـيـونُ[٣]

فـيـا لَـيْـتَ أَنَّ الـمَـوْتَ يَـأْتـي مُـعَـجَّـلاً
عـلـى أَنَّ عِـشْـقَ الـغـانِـيـاتِ فُـتـونُ[٤]

٢٣٠
كل نفس ودينها

[الطويل]

يَـقـولـونَ: لَـيْـلَـى بـالـمَـغـيـبِ أَمـيـنَـةٌ
وإِنِّـي لَـراعٍ سِـرَّهـا وأَمـيـنُـهـا[٥]

---

(١) يطلب الشاعر من ليلى أن تُشفق عليه وترأف به؛ فقد برّح به الشوق وعذّبه، فهو حزين، أحشاؤه مشتعلة لحرارة معاناته وشدّتها، لذا ففؤاده سقيم.

(٢) قتله شوقه إلى من يحبّ؛ لذا فنهاره يمضي والدموع في عينيه، وليله أنين متواصل لا يعرف للنوم فيه طعماً.

(٣) تلازمه دمعة تهمي بلا انقطاع، وفي قلبه نيران تأكل وجوده، وأجفانه لا تعرف للنوم طعماً، بل هي عيون تتدفق دموعها غزيرة.

(٤) يتمنّى الشاعر أن يُعاجله الموت فجأة ليستريح من آلامه وأحزانه، ولكن لذّة عذاب حبّ الغانيات فيه من الجنون والفتنة ما فيه...

(٥) تنامى إلى مسامع الشاعر أقوالهم بأن ليلى تُخلص بالودّ وتحفظ العهد لك، فهي لك أمينة رغم بعدها عنك، فردَّ أنَّه هو بدوره يحفظ لها العهد ويصون الودّ، فهو أمين أيضاً.